الافتتاح، الذي تمّ بحضور الشيخ عبدالستار وحشد كبير من الشخصيات الوطنية الفلسطينية، مستوى صعود وزن الاخوان في فلسطين. وحسب مجلة «المنتدى» التي كانت تصدر حينها في القدس، «كان عدد الذين لبّوا الدعوة يزيد على الألفي مدعوّ من القدس والقرى المجاورة ومندوبي جماعة الاخوان من فلسطين وشرق الاردن»(٤٣).

والواضح ان افتتاح فرع الاخوان في القدس كان فاتحة توسّع تنظيمي أكبر. فقد تمّ تأسيس عدد من فروع الاخوان؛ «فأنشئت فروع في قلقيلية واللد ونابلس وطولكرم والمجدل وسلواد (تولّى مسؤوليته عبدالرزاق عبدالجليل) والخليل (من أبرز اعضائه د. حافظ عبدالنبي وعيسى عبدالنبي وراشد سلهب). وقد تتابع انشاء فروع الاخوان المسلمين في شمال، ووسط، وجنوب، فلسطين، حتى زادت تلك الفروع ـ كما ذكر الشيخ حسن البنّا نفسه ـ على عشرين فرعاً»(٤٤). وكان من أبرز الفروع، التي أُسّست، فرع حيفا، الذي رأسه الشيخ عبدالرحمن مراد، وكان يوجد في حيفا جمعيتان اسلاميتان، هما «جمعية الاعتصام» (أُسست سنة ١٩٤١) و«الجمعية الاسلاميّة». وذكر الشيخ عبدالرزاق عبدالجليل، وهو احد قادة الاخوان، «ان وفداً من ' اخوان' مصر جاء الى حيفا لضمّ ' جمعية الاعتصام' الى الاخوان، وظلّوا هناك خمسة أيام، وكان من بينهم سعيد رمضان». وأضاف الشيخ عبدالرزاق، الذي كان عضواً في «جمعية الاعتصام» ان «أكثر أعضاء جمعية الاعتصام انضمّ الى جماعة الاخوان، حيث ان جزءاً منهم انضمّ فوراً؛ امّا الباقون، فقد تريّثوا قليلاً، ثمّ انضموا بشكل رسمي بعد ذلك»(٤٥).

ويبدو ان فرع حيفا تميّز بنشاط وفاعلية ملحوظين. فخلال عام واحد تقريباً عقد الفرع مؤتمرين. في المؤتمر الاول، الذي عُقد بتاريخ ١٨ تشرين الاول (اكتوبر)، اتُخذ العديد من القرارات السياسية الهامّة، مثل اعتبار حكومة فلسطين مسؤولة عن الوضع السياسي المضطرب، وتأييد الجامعة العربية، وتأييد مطالب مصر بالجلاء ووحدة النيل، وعرض قضية فلسطين على مجلس الامن، وتأييد المشاريع التي ترمي الى انقاذ الاراضي، وعدم الاعتراف باليهود الطارئين على البلاد، وتعميم شُعب الاخوان في فلسطين(٤٦). وفي المؤتمر الثاني، الذي عُقد بتاريخ ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٧، اتُخذ العديد من القرارات الهامّة أيضاً. فقد أعلن المؤتمرون «تصميمهم على الدفاع عن بلادهم بجميع الوسائل واستعدادهم للتعاون مع جميع الهيئات الوطنية في هذا السبيل». واستنكروا كل محاولات «تعلّل العرب والمسلمين بتحقيق الاهداف الوطنية من طريق مجلس الامن [الدولي] أو هيئة الامم المتحدة، بعد ان أسفرت المحاولات الكثيرة عن حقيقة هذه المنظمات الدولية، وانها ليست الاّ ثوباً خالصاً لمطامع الدول الكبرى المستعمرة». كما أعلن المؤتمرون عن تحمّل نصيبهم كاملاً من تكاليف النضال. كذلك، أعلن مندوبو الاخوان في شرق الاردن عن انهم على استعداد كامل لحمل نصيبهم في تحرير فلسطين. وفي المجال التنظيمي، قرّر المؤتمر تعميم نظام الاسر في جميع انحاء فلسطين «وان المندوب الذي اختاره المكتب الاداري في فلسطين يزاول هذه المهمّة فعلاً. وعلى الاخوان ان يكونوا عوناً في تنفيذ القانون العام». وطالب المكتب التنفيذي «بعقد اجتماع سريع لفرق الجوّالة في شُعب فلسطين لاختيار مراقب عام يشرف على شؤونها الاشراف الدقيق». وقرّر المؤتمر أيضاً «تأليف مجالس المناطق حسب النظام الذي وضعه المكتب الاداري للاخوان المسلمين»(٤٧).

يتبيّن ممّا تقدّم ان الاخوان في فلسطين انتشروا وتوسّعوا بشكل كبير في فترة زمنية قياسية لا تزيد على أربعة أعوام، على أكثر تقدير (١٩٤٣ ـ ١٩٤٧)؛ وان توسّعهم وانتشارهم جاءا ثمرة جهود فكرية وسياسية وتنظيمية بذلها الاخوان المسلمون المصريون. ويبدو ان عملية الاستقطاب